

تفسير البغوي

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ^ط قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

قوله عز وجل : (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) قال ابن عباس : يعني : " أنطاكية " وقال

ابن سيرين : هي " الأبله " وهي أبعد الأرض من السماء وقيل : " برقة " . وعن أبي هريرة :

بلدة بالأندلس (استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما) قال أبي بن كعب عن النبي صلى الله

عليه وسلم : " حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما فطافا في المجالس فاستطعما أهلها فأبوا أن

يضيفوهما " . وروي أنهما طافا في القرية فاستطعماهم فلم يطعموهما واستضافوهم فلم

يضيفوهما . قال قتادة : شر القرى التي لا تضيف الضيف . وروي عن أبي هريرة قال :

أطعمتهما امرأة من أهل برب بعد أن طلبا من الرجال فلم يطعموهما فدعا لنسائهم ولعن

رجالهم . قوله تعالى : (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) أي يسقط وهذا من مجاز كلام

العرب لأن الجدار لا إرادة له وإنما معناه : قرب ودنا من السقوط كما تقول العرب :

داري تنظر إلى دار فلان إذا كانت تقابلها . (فأقامه) أي سواه وروي عن أبي بن كعب

عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخضر بيده فأقامه .وقال سعيد بن جبير : مسح الجدار بيده فاستقام وروي عن ابن عباس : هدمه ثم قعد بينيه وقال السدي : بل طينا وجعل بيني الحائط .(قال) موسى (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب :

" لتخذت " بتخفيف التاء وكسر الخاء وقرأ الآخرون : " لتخذت " بتشديد التاء وفتح الخاء وهما لغتان مثل اتبع وتبع (عليه) يعني على إصلاح الجدار (أجرا) يعني جعلاً معناه : إنك قد علمت أننا جياع وأن أهل القرية لم يطعمونا فلو أخذت على عملك أجرا .